الاتحاد الإشتراكي
الثقافي
الملف
الصفحة الثانية
الجمعة 12 أكتوبر 2012 العدد 10.218

لقاء مع صوفي ماكاريو مديرة الفنون الإسلامية باللوفر:

اللوفر سيحتضن معرضا حول «مغرب القرون الوسطى» و الامبراطوريات التي حكمت البلاد

صوفي ماكاريو مديرة الفنون الاسلامية بمتحف اللوفر لعبت دورا اساسيا في إخراج هذا العرض بمتحف اللوفر وذلك بعد عمل دام عشر سنوات بدعم من المدير العام للوفر هنري لواريت ودعم سياسي لرئيس الاسبق جاك شيراك. وهو ما مكن من خلق شعبة جديدة للفنون الإسلامية بأحد اكبر المتاحف العالمية. في هذا اللقاء تجيب صوفي ماكاريو الاتحاد الاشتراكي على عدد من الاسئلة منها قلة التحف المغربية بالمعرض واسباب الغياب التي تعود لقرار الحماية بناء متاحف بالمغرب ،حيث سيعمل اللوفر على تدارك هذا النقص من خلال تقديم معرض بالتعاون مع المغرب «معرض القرون الوسطى» سنة 2014 .في هذا الحوار تحكي لنا صوفي ماكريو تاريخ عرض الفنون الإسلامية من الثورة الفرنسية حتى اليوم وكيف تطور هذا العرض وكيف اختفى خلال فترة 20 سنة من اكبر المتاحف الفرنسية،وهو تاريخ يعكس تطور علاقة فرنسا بالعالم الإسلامي حتى فترة الاستعمار والفترة ما بعد الاستعمارية.

التقاءها يوسف لهلالي

السياق

الاحتفال بالفن الإسلامي في أشهر متحف فرنسي

الرهان

ماهو جديد حركة المعرض بعد الربيع العربي؟

تصريح

ندرة التحف المغربية باللوفر يعود لقرار الحماية الفرنسية

□ ما أثار انتباهي السيدة المديرة عند زيارة جناح فنون العالم الإسلامي باللوفر هو ندرة تحف من المغرب والغرب الإسلامي بصفة عامة بما فيها الأندلس في معرض الفنون الإسلامية؟

■ لا يمكننا قول ذلك ،يوجد عدد كبير من تحف المنطقة بالمتحف.

□ فقد أحصيت المعروضات القادمة من المغرب مثلا لا يتعدى عددها 5 من بين 3000 قطعة معروضة بالمتحف؟

■ هناك تفسير لذلك،فقلة عددها يعود لسبب بسيط ،عندما كانت الحماية الفرنسية بالمغرب اتخذت قرارا في هذا الاتجاه وهو خلق متاحف بالمغرب ،لهذا فالتحف اليوم ليست باللوفر بل في بلدكم وبمتاحف موجودة بالمغرب . طبعا نحن نريد ان نقدم اشياءا لزوار ومسرورون بذلك وما نقدمه حول المغرب قادم من متحف كي برولي بباريس ، و لا توجد متاحف بالخارج نرى بها ما يوجد باللوفر حول المغرب على قلته . لهذه الاسباب فالتحف المغربية ليس لها المكانة التي يجب ان تكون لها بمعرض اللوفر للفنون الاسلامية.ونحن نفكر في حل لذلك ،وباتفاق مع زملائنا المغاربة ،اي طلب عرض هذه التحف المغربية باتفاق مع المتاحف المغربية. لأنه لا يمكننا شراؤها،وذلك على كل حال أمر مستحيل. ولولا عملية الاستيداع من متحف كي برونلي لما وجدت حتى هذا العدد القليل منها .وتحدثنا في الأمر مع مؤسسة المتاحف التي تم خلقها بالمغرب وذلك من اجل خلق تبادل وتمكين زوار متحف اللوفر من الاضطلاع على التحف الفنية للمغرب. وذلك في إطار تعاون بعيد المدى. هناك مشروع معرض حول «المغرب في القرون الوسطى»،وهكذا فان المعرض المقبل لشعبة الفنون الإسلامية باللوفر سوف يكون حول «مغرب القرون الوسطى» وحول الإمبراطوريات التي حكمت المغرب وسيكون المعرض جاهزا سنة 2014. وهو مناسبة لتغطية نقص ما يعرض حول المغرب .طبعا توجد أشياء قليلة حول الجزائر وتونس لكن على كل حال أهم المواقع التاريخية توجد بالمغرب لكن هذا الغياب له تفسيره التاريخي كما ذكرت.

□ من بين 19 ألف تحفة حول الفن الإسلامي التي يتوفر عليها اللوفر تعرضون فقط 3000 قطعة،ما هي الاعتبارات التي كانت وراء اختيار هذه القطع دون غيرها من القطع الفنية ؟

● الاختيار كان محكوما بتاريخ المنطقة وما نتوفر عليه يبدأ من القرن 8 إلى نهاية القرن 18 ونتوفر على بعض مقطوعا القرن 19 عشر وهي قليلة ،لان أدوات هذه الفترة أصبحت تتشابه مع بعض ما نجده بأوربا .وقد قسمنا تاريخ المنطقة إلى 4 حقب من القرن 8 إلى 10 أي تشكل الإمبراطورية الإسلامية ،ومن 11 إلى منتصف 12 عشر ومن القرن 13 أي سقوط بغداد في القرن 16 عشر ، توجد بالخريطة في هذه الفترة 3 إمبراطوريات بالشرق وبالغرب يوجد فقط المغرب الذي يحافظ على استقلاله.وهذه هي الفترة التي نلاحظ فيها غياب أشياء عن المغرب ، لكننا لا نتوفر على أي شيء بالمتحف حول هذه الفترة.والفكرة هو أن نحكي تاريخ المنطقة من خلال هذه المراحل الأربعة دون أن نربط ذلك بالأسر التي حكمت المنطقة. لان الجمهور الذي نستقبله هو جمهور عادي ولا يمكن ان نحكي له كل التفاصيل التاريخية وما قمنا به هو تقسيم تاريخ المنطقة الى فترات تمتد الى قرنين تقريبا.وكان لا بد من اختيارات مثلا وضع المماليك غير بعيد عن المرينيين.وهناك فئتين من التحف : مجموعة في ملك اللوفر من جهة ومجموعة لمتحف فنون التزيين.وهما المجموعتان اللتان تكونان ما يعرض اليوم.واختيارنا تحكمه رغبتنا في حكي تاريخ المنطقة.وهي تحف فنية تحكي حياة المنطقة من القصر الى المسجد.وكان الهدف ابراز السلطة وفضائها وكذلك اماكن العبادة والعلاقة بين الفئة المتعلمة والسلطة السياسية وكذلك الحياة الحضرية وعدد كبير من الناس يجهلون انه في العالم الاسلامي كانت للمدينة دور كبير .كان هدفنا ايضا ان نغير بعض احكام القيمة حول حضارة ما وكيف ندفع الناس الى التفكير فيما تمت مشاهدته،نحن نحكي التاريخ لكن من خلف تحف فنية وهذا هو رهاننا الكبير من خلال هذا العرض وهذا الجناح للفنون الاسلامية.

ومن خلال اول الارتسامات التي وصلتنا من العاملين بالمتحف هو ان الزوار اثارت اعجابهم التحف المعروضة ويقرؤون التعليقات المكتوبة.